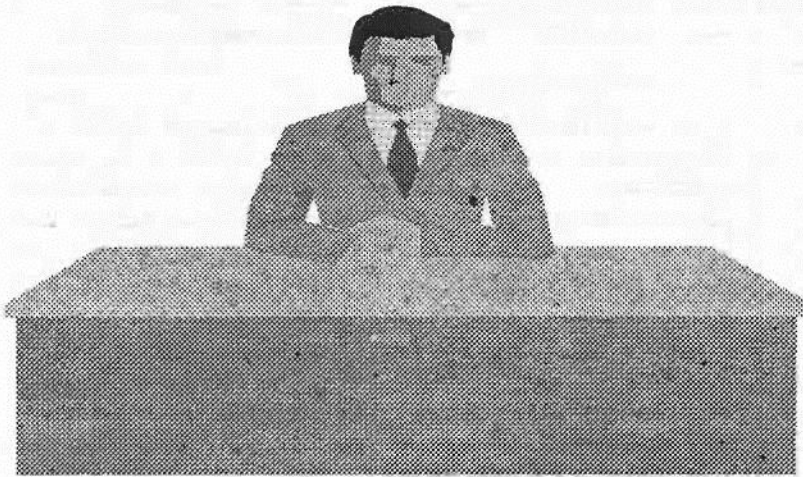




محاولة لتحديد مواصفات المربي

إعداد : ردام عمر
أستاذ معهد تيسيرين

تمهيد :

مدلول مربّي هو مولود نبيل يعني عملية التكليف بالفرد و الجماعة معا داخل المجتمع من خلال توجيههما و مساعدتهما على الاندماج الاجتماعي. كثيرا ما نسمع أيضا من حولنا ، تردد عبارات 'فلان أمربي' على ماذا تدل هذه العبارة ؟

تدل أن فلانا له صفات معينة تظهر في سلوكاته ، نقول أنه يسلك سلوكا نموذجيا ، أي هناك بعض العاير و القيم الاجتماعية و الانسانية يعتريها المجتمع نموذجية تعتبر هدفا تسعى مؤسسات التربية إلى بلوغها من خلال التكوين لذا من اتصف بها يحكم عليه بأنه مربّي فما هي هذه النموذجية التي تسعى إلى تحقيقها ؟

مؤسسات التكوين بقطاع التربية من جهة أخرى تقوم هذه المؤسسات بتكوين مربّي الشبيبة يؤدي وظيفتين هما : التربية و التلقين (التعليم) فالتعليم مرتبط بالفرد ، و يعني المعارف التي نحصل عليها ، و التي من خلالها نصبح أذكاء أو علماء ، أما التربية فهي مرتبطة بالقلب و الفكر معا ، و تتسع لتشمل المعارف التي نريد الحصول عليها و الاتجاهات الأخلاقية التي نقدمها لأحاسيسنا (1).

فالتربية إذا تحتوي على التعليم و التعليم يهدف إلى تلقين المعارف و الخبرات من أجل اندماج الشباب ، فالتكوين وسيلة في يد المربي .

و السؤال الذي يطرح هنا : ما هي القدرات التي يجب أن يمتلكها المربي ليتعامل مع الفئات الشبانية ؟

للإجابة عن السؤالين السابقين تميناا الخطوة التالية :

أولا : مربّي الشباب و كيفية اختياره لهذه الوظيفة

1. المربي بين تربيته و تربية الشباب

1.1 معرفته لنفسه .

2.1 معرفته للشباب (الآخر) .

3.1 معرفته للجماعة

4.1 معرفته للمؤسسة التي يعمل فيه .

2 وسائل عمل المربي

ثانيا : القدرات و المعارف الضرورية للمربي النموذجي

1. القدرات الضرورية .

1. القدرات الفزيقية

2. القدرات النفسية الاجتماعية

3. القدرات الاجتماعية

2. المعارف الضرورية

أولا : مربّي الشباب و كيفية اختياره لهذه الوظيفة

قبل أن يختار الشباب وظيفة المربي عليه أن يمر بمراحل أساسية إذا أراد أن يفهم شخصيته الآخر و هي :

1. أن يفهم نفسه أولا قبل أن يفهم غيره و هنا جملة من الأسئلة عليه أن يجيب عنها ، فالإجابة هي التي تحدد له أن كان قادرا على مواجهة هذا العالم الجديد .

تنحصر هذه الأسئلة في :

هل أنا مقتنع بهذه الوظيفة ؟

هل لدي القدرات و الكفاءة اللازمة لتأدية هذا المهام ؟

هل باستطاعتي أن التعامل مع فئات الشباب المختلفة ؟

هل أنا مقتنع بهذه الوظيفة ؟

هل لدي القدرات و الكفاءة اللازمة لتأدية هذا المهام ؟

هل باستطاعتي أن التعامل مع فئات الشباب المختلفة ؟

هل أنا مقتنع بهذه الوظيفة ؟

هل لدي القدرات و الكفاءة اللازمة لتأدية هذا المهام ؟

هل باستطاعتي أن التعامل مع فئات الشباب المختلفة ؟

هل أنا مقتنع بهذه الوظيفة ؟

هل لدي القدرات و الكفاءة اللازمة لتأدية هذا المهام ؟

هل باستطاعتي أن التعامل مع فئات الشباب المختلفة ؟

هل أنا مقتنع بهذه الوظيفة ؟

هل لدي القدرات و الكفاءة اللازمة لتأدية هذا المهام ؟

فالمربي إذا كان غير مقتنع بنفسه و غير راع بدوره قلل يستطيع فهم الآخر حتى و إن قضى سنتين بالنعهد .

2. أن يستمر طويلا في علاقة تفاعل مع الآخر حيث أنه من أسس التربية أن يدخل المربي في علاقة تفاعلية مع نفسه أولا ثم الشباب ثانيا ، ثم المحيط الاجتماعي ثالثا إذ يرى كلا من (GOUTHIER و AVBERT) :

التربية هي الاندماج فموضوعها هو إدخال الفرد تدريجيا داخل الرهوط الاجتماعية التي سيعيش فيها و يقاسم معها معتقداتها ، و عاداتها و أحاسيسها ... (2)

لهذا من الضروري أن يعرف المربي نفسية الشباب الذي سيتعامل معه ، و ذلك من خلال تحليلها ثم توجيهها التوجيه السليم ، و لا يعمل على تحطيم ذاته باستعمال للقرارات التي تشط عزيمة الشباب مثل ضعت هنا راسي انجوز في الوقت ... الخ . لأن ظهور النفس القلقة سيؤثر على نفسية الشباب

وعليه أن يجيب عن هذا السؤال الجوهرى :

كيف أكون أنا و في نفس الوقت مربيا نموذجيا ؟

3. الممارسة اليومية تؤدي بالمربي إلى اكتساب مناهج عمل موضوعية و وسائل تقنية تساعده على الجمع بين دوره التربوي و دوره الوظيفي . و هذا يتطلب منه تفهما و قبولا لتقييم الأساسية التالية :

أ. احترام الشاب (شخصيته) .

ب. العمل مع فئة الشباب .

ج. خدمة أفراد المجتمع عامة .

4- مجال الرببي واسع و معقد إذ ينحصر عمله في انجالات التالية :

أ- الاتحاد التواصلي (العلائقي) الذي يشجع التواصل بين الأفراد و الجماعات

ب- الاتحاد الثقافي و هو عملية تلقين الثقافة داخل المجتمع من خلال بعض الأنشطة كالفنون التشكيلية و الموسيقى و الأدب الخ ...

ج- الاتحاد الترفيهي : يسعى إلى ملء وقت الفراغ يشمل الخيمات التسلية ... (3)

1 الرببي بين تربيته و تربية الشباب :

1 يدخل الرببي في صراع فهو بحاجة إلى التربية و من جهة أخرى ما هي قدرته على تربية الآخر

أي كيف يمكن كإنسان أن يتدخل في تربية إنسان آخر ؟

2 الرببي من خلال نشاطه يعيش تحت ضغوطات أيضا مثله مثل الشباب ، فتربته غير مكتملة لأنه إنسان عادي و معقد في نفس الوقت فكيف يمكنه أن يساعد الشباب ليكتشف قوته و قدراته ؟

3- ما هو الدافع الذي يدفع الرببي إلى التأثير على الشباب ؟

أهو دافع أخلاقي أو اجتماعي ... فقد يعيش الشباب بمشاكله أحسن من حلول الرببي (الخيالية) .

لذا يقول (زوسو) "دع الطفل على طبيعته فانه مجتمع هو الذي Deprare (4)

4- يعتبر الرببي حلقة وصل بين المجتمع فهو يمثل العصا التي يتكئ عليها المجتمع.

5- ففي علاقته مع الشباب عليه أن يتذكر دائما بأنه مرب و موظف في نفس الوقت و الوظيفة تعني تمثيل السلطة الذي هو نفسه في نزاع معها (الغيابات ، عدم احترام الدارجية).

2 وسائل عمل الرببي مع الشباب

1 معرفته لنفسه (شخصيته)

يمكننا أن نلخص عمل الرببي في أربعة (14) وسائل أساسية .

فالوسيلة الأساسية التي يعتمد عليها هي : شخصيته التي تعمل على :

- 1- ملاحظة الشباب .
- 2- التأثير على الشباب .
- 3- التحكم في النفس .
- 4- تنظيم النشاط .

هناك يجب الاحتياط و لا نعتبر شخصية الرببي بأنها مثالية و ناجحة فانربي مهما يكن هو إنسان عادي أحاسيسه و قواده في صراع بين المثل (التي يحملها مصطلح) مرب و المحيط الذي يعيش فيه و التحكم في هذا الصراع الداخلي (حسب قدراته) هي التي تؤدي إلى الحكمة و معرفة الذات و الهوية . فهو في تعلم مستمر من خلال الواقع و الظروف و الاتصال المستمر بالغير و اكتشاف هذه القدرات و الأحاسيس هي التي تجعل الرببي يسلك سلوكا يختلف عن الآخر . و بالتالي يمكننا اعتباره سلوكا نموذجيا .

2 معرفة الشباب :

تعتبر عملية صعبة إذ يتطلب من الرببي وضع تركيبة بين الجانب النظري و تقنيات الاتصال .

3 معرفة الجماعة :

لا يتعامل الرببي مع الشباب باعتباره فردا و إنما عضوا في الجماعة و لا سيما فوج العمل الذي يشكله الرببي و هنا يجب بحث روح الديناميكية فيه . كما يجب أن يعرف أيضا مراحل التطور داخل الجماعة و القيادة فالفوج وسيلة و ليس غاية.

4- المؤسسة التي يعمل فيها :

الغاية من تقديم النشاطات للشباب هو إبعاده عن الآفات الاجتماعية و ذلك من خلال :

1 تقديم جملة من الأنشطة المتنوعة و الهادفة و ما على الشباب إلا أن يختار الذي يرغب فيه .

2 تساعد هذه النشاطات من إدماج الشباب و من خلال مشاركته في حياة الجماعة .

أ البرامج :

من خلال توضيح أهداف المؤسسة يمكن بعد ذلك تصور البرنامج الملائم لكل الفئات الشبانية المستهدفة على هذا البرنامج أن يحقق ما يلي :

- 1- مساعدة الشباب .
 - 2- تربيته و توعيته .
 - 3- إيماء معارفه و قدراته .
- لهذا على البرنامج أيضا أن يحتوي على مجموعات من الأنشطة .
- أنشطة داخلية .
- أنشطة خارجية .
- و يتمثل دور الرببي في : التحضير و المشاركة و التنسيق و المتابعة .

ب الوسائل :

نعني هنا بالوسائل و الشروط الضرورية لتنفيذ البرنامج و قد قسمت إلى قسمين :

أ- وسائل مادية .

ب وسائل بشرية

أ- الوسائل المادية : و تنحصر في النقاط التالية :

1- الوقت :

على الرببي من تقسيم النشاطات إلى أزمنة توزيع على كل نشاط ، بحيث لا يؤثر على المؤسسة و لا على الرببي و لا على الشباب . و هنا يجب أن يضع في ذهنه بأن دار الشباب ليست مؤسسة

إدارية تعمل من 8 صباحا إلى 17 مساء . بل على الفرقة البيداغوجية أن تنظم وقتها حسب الفئات ، بالإضافة إلى تحديد وقت كل نشاط و ذلك تفاديا للملل و القلق . و كما يقول (سنيتزر

SNITZER) " الأزمنة تتغير و الوقت يتغير فيحدث نوعا من

Telescopage .

كلما أسرعنا كلما كان عندنا وقت أقل و كلما اصطدنا .

فهذا المجتمع الذي يريد أن ينجح في الحال يظهر بأنه سيؤدي إلى سلسلة من الإصطدامات التي ستشعرنا بأننا العوبة قوى خارجية و التي لا يمكننا من التحكم في حياتنا الخاصة و عدم إمكانية الاحتفاظ بالعلاقات الإنسانية (الاحتكاك الإنساني) (5) .

2- المجال :

بعد تحديد الزمن علينا أن نحدد المجال الذي سينفذ فيه الرببي هذا البرنامج . و هنا نتساءل هل مؤسسات الشباب المتواجدة حاليا صالحة لتنفيذ البرنامج ؟

ب الوسائل البشرية

و تركز أساسا على قضية هامة هي :

أ- الانضباط و احترام القانون الداخلي .

كل مؤسسة لها قانونها الداخلي الذي يمس السلوكات و يهدف إلى الانسجام و العيش جماعيا دون صراع . و من الناحية التربوية فإن الانضباط الذي يميز الرببي تجاه الشباب ينحصر في

احترام القواعد التالية :

- عدم التدخين

- عدم ممارسة الألعاب التربوية

(الميسر Dominos pocker) .

- اللباس غير اللائق .

- النظافة .

- العلاقة المشبوهة .

لا يمكن لأي مؤسسة تربوية أن تؤدي وظيفتها إلا إذا توفرت فيها الأسس التالية :

المؤسسة / المؤسسة التربوية
الوسائل

ويعتبر الجانب البشري (المربي) الأساس الذي تستند عليه المؤسسة . و لا سيما دار الشباب التي لا تنجح في تادية مهامها إلا بعزم المربي و ضميره المهني و وعيه بدوره داخل المجتمع . حيث أن تطور الأمم لم يكن بالتكنولوجيا الحديثة فحسب ، بل فيكون الرجال الذين اخترعوا و سخرها هذه التكنولوجيا لصالح مجتمعهم هذا ما نريده من خلال دور الشباب و من وراء ذلك المربي أن يكون قدوة حسنة ، مربيا و منظما و قائدا

الاحالات

- 1)- Voir Toraille (R)
L'animation pedagogique 3em
ED les Edition ESF PARIS
1980 P56.
- 2)- IBID P57.
- 3)- IBID P25
- 4)- GENDEREAU (G)
l'intervention
pschoEducative : solution ou
lifi ? ED pedagogie
psychosociale . FLEURVS
1978 P30.

د- الثقة في النفس أثناء تادية النشاط
هـ حب أعضاء الفوج
و القدرة على العيش داخل الفوج
ل الاتزان و الهدوء و عدم الانفعال

3. القدرات الاجتماعية :

نلخصها في :

- أ فهم و تقدير الجماعات الأخرى المتواجدة بدار الشباب.
- ب مساعدة الجماعة على زيادة قدراتهم و معارفهم أثناء تادية النشاط.
- ج مساعدة الجماعة التعرف على وسائل دار الشباب و الحفاظ عليها.
- د العدل في تعامله مع الفوج.

2. المعارف الضرورية :

يمكن حصر هذه المعارف العلمية في النقاط الأساسية التالية :

- 1 استعمال تقنية الملاحظة.
- 2 معرفة كتابة التقارير .
- 3 معرفة التعبير الشفوي و الكتابي.
- 4 امتلاك رصيد من العلاقات الإنسانية.
- 5 معرفة الاتصال و التوجيه.
- 6 معرفة القوانين.
- 7 معرفة التسيير و الإدارة.

الاستنتاج :

ثانيا : القدرات و المعارف الضرورية في المربي النموذجي :

التعامل مع الشباب يتطلب ذلك من المربي امتلاك قدرات فزيقية و نفسية و علمية عالية تمكنه من معرفة الشباب و الجماعة معا ، و طرق التنشيط الملائمة لكل فوج :

1. القدرات الضرورية :

قد تم تقسيم هذه القدرات الى ثلاث (03) قدرات أساسية هي :

1- القدرات الفزيقية

2. القدرات النفسية الاجتماعية.

3. القدرات الاجتماعية.

1. القدرات الفزيقية :

تنحصر هذه القدرات أساسا في :
أ التحكم في سيره و معرفة قدراته الفزيقية أثناء التنشيط بحيث لا يجمد ب قدرته على التكيف مع كل الأوساط و الوضعيات التي يتواجد فيها بحيث يؤدي ذلك النشاط بجد و دون عناء .

ج سليم الحواس.

د سليم الأعضاء.

2. القدرات النفسية الاجتماعية :

يمكننا أن نلخص هذه القدرات في النقاط التالية :

- أ الذكاء في خدمة الجماعة أو الفوج
- ب التحكم في النفس من المؤثرات الخارجية

ج التجارب مع أعضاء الفوج

نشاطات العهد

الدفعة الأولى بتاريخ 27 و 28 فيفري 1996 .

و الثانية بتاريخ 5 و 6 مارس 1996 .

و قد حضر هذين الملتقىين المستشارون

لتربويون العاملون على مستوى الولايات.

اهداف الملتقى :

الكشف عن النقاط التباعد و التقارب بين التكوين و الميدان.

صياغة الأهداف التربوية (و الإجراءات منها على الأخص) .

تنشيط ندوة تربوية اعتمادا على أسس منهجية.

تحديد طرق التدخل مع الجماعات الشبانية.

تفسير النصوص التشريعية المتعلقة بمهامه المختلفة.

تحديد وظائف التقييم التربوي و أشكاله المختلفة و صعوباته.

جمع المعلومات و البيانات الضرورية

لانجاز بحوثه التربوية.

ثانيا : و بمبادرة أيضا من الرابطة الوطنية لإطارات الشباب و بالتنسيق مع وزارة الشباب و الرياضة و بمساهمة من المعهد الوطني للتكوين العالي لإطارات الشباب تيقصرين ، الجزائر ، انعقدت بالمعهد أربع ملتقيات لئديري مؤسسات الشباب خلال الفترات التالية :

الملتقى الأول : 24/23 مارس 1996 .

الملتقى الثاني : 27/26 مارس 1996 .

الملتقى الثالث : 31/30 مارس 1996 .

الملتقى الرابع : 03/02 افريل 1996 .

و قد حضر هذه الملتقيات مدراء مؤسسات الشباب على مستوى القطر .

أولا : بمبادرة من الرابطة الوطنية لإطارات الشباب و بالتنسيق مع وزارة الشباب و الرياضة و بمساهمة من المعهد الوطني للتكوين العالي لإطارات الشباب تيقصرين ، الجزائر ، انعقد بالمعهد الملتقى الأول للمستشارين التربويين على دفعتين :